

الدولة العثمانية في الميزان

* حقيقة التتريك وتهميش الهويات القومية والعربية :

حال "بعض المسلمين السذج الذين لا يعرفون التاريخ حق المعرفة ، والذين خُذعوا بالدعايات المغرضة والمتعمدة للأساءة للدولة العثمانية وأخذوا ماسمعهه مأخذ الجد وكأنه حقيقة صادقة وهم فئة معروفة أخطأت في إدراك مفهوم الدولة العثمانية حول الأمة والملة العثمانية فوقت ضد هذا المفهوم وانتقدته وهذا المفهوم كان يحتضن جميع المسلمين لكن هؤلاء قد اتهموا الدولة العثمانية بأنها اتخذت موقفاً معادياً للأتراك وللأمة التركية فهذه الفئة تنتقد بالأخص نظام "قابو قولو" الذي وضعه محمد الفاتح، وهو نظام المؤسسة العسكرية المعتمدة على جنود "الفرسان والمشاة" الذين تعطي لهم الحكومة رواتب شهرية، كما تقوم بنقد بعض الشخصيات التي كانت من أصول غير تركية والتي استخدمتها الدولة العثمانية مثل عائلة "صوقوللو" نقداً عنيفاً. [1]

إذا على حسب المؤرخون إتهمت الدولة العثمانية بالمعاداة للأتراك وتفضيل غير الأتراك عبر نظام قابو قولو الذي كان يعطي امتيازات عديدة جداً لجنوده على حساب الأتراك ، بل إن هذا عكس الثابت عند المؤرخين

"كانت الإمبراطورية العثمانية تضم إليها بلاداً واسعة ، وتخضع لها شعوب مختلفة القومية والدين، وكانت سياسة الدولة فيهم ألا تتدخل في شؤون هذه الشعوب مادامت لا تثير شغب ولا فتنة ، فهي لم تحاول قط - وهذه سياسة إسلامية أصيلة- أن ترغم نصرانياً أو يهودية أو غيرهما أن يترك دينه ويصبح مسلماً .. بل كانت تعامل هؤلاء الرعايا معاملة حسنة بمقتضى قوانين الشريعة الإسلامية ، وكانوا يرتقون في مناصبها إذا امتلكوا المؤهلات المناسبة لها " [2]

"وحتى من النواحي العرقية والجنسية ، فالدولة العثمانية لم تسنح مطلقاً إلى فرض لغتها أو ثقافتها على الشعوب التي كانت تحكمها.. بل على العكس من ذلك فقد كانت تحافظ على ثقافات شعوبها ولا تحاول بها مساساً ، ومن الأمثلة المعروفة عن ذلك : • معاملتها مع الشركسة - الذين هجرهم الحرب الروسية والظلم الروسي هم - فقد قدمت الدولة العثمانية لهم كل المساعدة، باعتبارهم رعايا مسلمين هجروا في سبيل دينهم.

فاستقبلتهم السلطنة على شكل قبائل وكتل بشرية ، وأسكنتهم على أراضيها الشاسعة بل ومنحتهم (أقطعتهم) أفضل الأراضي الزراعية " الميرية " كي تضمن لهم الاستقرار والبقاء

• علاقتها مع الصرب هذا الشعب السلافي القاسي المشهور بقسوته في التاريخ، ومع أن كثيراً من أبناء الصرب أسلموا وأصبحوا قادة ووزراء في دولة العثمانيين، بل وصدورة عظام (رؤساء وزارات) ، ولكن الشعب الصربي (في أغليته) بقي محافظاً على دينه (مسيحي - أورثوذكس) و متعصبا لقوميته، وكان يتحين الفرص التي تنشغل فيها الدولة العثمانية في حرب أو أزمة ليقيم بثورات عنيفة لطرد العثمانيين ! " [3]

"و كانت الدولة العثمانية دولة ذات طابع إسلامي واضح ، و لذلك رأت أن من واجبها (باعتبارها دولة إسلامية و على اعتبار أن الشر كس هم جزء من رعاياها المسلمين) احتضان النازحين منهم ، فاستقبلتهم استقبالا حسنا ، وحاولت ضمن إمكاناتها الفقيرة و المرتبكة آنذاك أن تقدم لهم المساعدات الممكنة ، و أن تقطعهم أراضي من أفضل أراضيها الخيرية (الحكومية) ، و أن تحافظ ما أمكن على تشكيلاقتهم العثمانية و تكتلاهم السكانية الأصلية في أثناء إسكانهم على أراضيها ، و لذلك ترى أن أسماء القرى الحركسية الجديدة التي أسسها مهاجرو الحركسة في أراضي العثمانيين حملت نفسى أسماء القرى القوقازية التي نزحوا عنها ، وكان هذا الإسكان العشائري الكلي استراتيجياً مدروسة من قبل الدولة العثمانية " [4]

بل "إن الدولة العثمانية لم تميز بين القوميات المسلمة إلى سنينها الأخيرة لاعتمادها على الأسس الإسلامية، بدليل تسنم #محمود شوكت باشا و #سعيد حليم باشا منصب الصدارة العظمى وهما من جنور #عربية، لكن هذا الخطأ الذي ارتكبه جمال باشا، دخل التاريخ كنفطة تفرق بين العرب والتركي في سياق دعوى القومية التركية للاتحاد والترقي بعد سنة 1913/1913م، ولجمال باشا منهم خاصة، حتى بلغ الأمر إلى دعوى "الطورانية"، والإنفاذ السياسي لقرارات الدولة العثمانية المجهولة محكمة عالية العسكرية، وتحريض الإنكليز والفرنسيين للعرب منذ قرن على إقامة دولة عربية مستقلة، وتطور دعوى القومية العربية إلى درجة التطرف، وفي صفوف العرب النصارى خاصة" [5]

بل إن منبع النزعات العرقية والعنصرية القومية هي من واردات الغرب للشرق حيث "وصول الموجات العارمة للنزعات العرقية والعنصرية و الدعوات القومية التي كانت قد اجتاحت أوربا؛ ثم انتقلت عدواها- بواسطة الدراسات العلمية الإثنولوجية (علم الأعراق) والنظريات الأكاديمية حول أعراق البشر وتصنيفهم ودراسة خصائصهم العرقية - إلى المفكرين العرب والأتراك .. فتنبه كل فريق إلى خصائصه القومية .. فأجج ذلك شعورا بالمنافسة ثم بالعداء بين الطرفين .. وقاد بعض القوميين العرب في النهاية إلى أن يتحالفوا مع (بريطانيا وفرنسا) ضد الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى ! لماذا؟! لأن بريطانيا وفرنسا قدمت لهم وعوداً يراقة كاذبة بأهم إذا تحالفوا معهما إبان هذه الحرب العظمى و ساعدوهم في تحطيم الإمبراطورية العثمانية - فسوف يمنحون العرب جزاء ذلك حقهم في تحقيق أحلامهم المشروعة ببناء دولة عربية واحدة تضم بلاد الشام و العراق و الجزيرة العربية !! و حقا .. كانت النزعة القومية عند الأتراك حديثة العهد ، فقد كانوا عبر تاريخهم يحبون العرب الأهم قوم النبي، و يقدسون لغتهم أيضا لأنها لغة القرآن ، وهي في نظرهم أقدس لغات العالم .. بل و يرون في كثير من بلاد العرب أرضاً مقدسة لأن فيها منبع الإسلام و قبور الصحابة .. حين إنهم كانوا - مثلاً - يسمون بلاد الشام : " شام شريف " ! [6]

" لذلك فأنت # لا # ترى في تاريخ الأتراك ما يوحي بأنهم حاولوا # طمس # اللغة # العربية أو # الهوية # العربية بل على العكس من ذلك فإن كثيرا من أعلام العلماء - في علوم اللغة العربية (بنحوها وصرافها) و آدابها وفي علوم القرآن أيضا - هم من الأتراك : كخلف الأحمر والزمخشري و ابن قتيبة و السكاكي و ابن الأخشيد و النسفي و أبو السعود وغيرهم .. (٢) "فإن جل العلماء الأعلام وفي علوم القرآن والحديث والفقه هم من الأتراك و الفرس حين إن أعلام العلماء الذين تصدوا للشعبوية - وكانت حركة فارسية في الغالب كانوا من غير العرب كالجاحظ وأبي حيان التوحيدي (كلاهما فارسي الأصل) وابن قتيبة الدينوري و الزمخشري (وهما تركيان) - انظر في هذا الشأن الجزء الخامس من كتابنا هذا ، و إذن.. فالنزعة القومية التي ظهرت عند قسم من الأتراك العثمانيين كانت حديثة النشوء (٣) متأثرة بما نشره الباحثون الأثاريون من مكتشفات أثرية عن تاريخ الأتراك القديم ، وعن دورهم الكبير في صناعة التاريخ .و خاصة أن قسما كبيرا من تاريخهم القديم اكتشف دفعة واحدة ، إثر نشاط علماء الآثار في تركستان و سيبيريا و منغوليا و جنوب روسيا في العقدين الأخيرين من القرن ١٩) وحلهم لرموز الأبجدية الأورخونية التي وجدوها منقوشة على شواهد القبور في منغوليا. " [7]

"وكان باستطاعة الدولة العثمانية لو كانت تضم عدا لشعب من الشعوب التي خضعت له أن تفعل به - منذ قرون خلت ، وحين لم يكن هناك رقيب عالمي ! - ما فعلته روسيا برعاياها من الشركس أو برعاياها من التتار الأتراك إذ قامت محاولات شتى لتدوينهم ومحو هويتهم وبتشريدهم من بلادهم وتشتيتهم في أراض متفرقة من سيبيريا الواسعة القاسية المناخ والظروف، ح تى ليقول (بيرتولد شبولر) في كتابه (العالم الإسلامي في العصر المغولي) عن مأساة التتار في روسيا وعن ما آلت إليه حالهم في ظل هذه السياسة القاسية : " وهكذا نرى أن أحفاد الأتراك المغول الذين حكموا أوربا الشرقية في ماضي الزمان يقتربون من أزمة تهدد وجودهم كأمة ، و لا ندري ما ستكون النتيجة؟! " [8] وما فعلته فرنسا بالجزائر ليس بالعهد البعيد

* ماذا قدمت الدولة العثمانية للإسلام :

9- بلغت الدولة الإسلامية أقصى إتساع لها في عهد الخلافة العثمانية حيث وصلت من آسيا الصغرى إلى شبه جزيرة البلقان في شرق أوروبا ولها الفضل في إنتشار الإسلام في هذه البقاع من الأرض

10- في عهد عثمان بن ارطغرل المؤسس الفعلي للدولة وبالتحديد عام 700 هجرية - 1301 تشكل حلف صليبي بين امراء الصليبيين في بورصة و مادانوس وكتة وغيرهم من مدن النصاري القابعة تحت حكم البيزنطيين فتقدم عثمان بجنوده وخاض غمار الحرب معهم فظهرت منه شجاعة وبسالة واصبح نتيجة لذلك مضرب للمثل عند العثمانيين ونجح بحمد بان يشتت جموع جيوشهم الغازية وان يرد عاديتهم

11- في عهد محمد مراد الثاني المعروف بمحمد الفاتح فتح القسطنطينية أكبر معاقل الدولة البيزنطية أعظم وأمنع المدن الحصينة في التاريخ التي عجز دونها الفاتحون فتحت بمحمد الفاتح ذي 24 عاما في الواحد والعشرين من إبريل من عام 1453 ثم فتح بلاد البوسنة عام 1463 ونشر فيها الإسلام

12- في عهد السلطان سليم الاول الذي قام بتحرير مصر من تحت نير المماليك قامت الاسطول العثماني بالتصدي للقوات البرتغالية خلال محاولتها الاولى لاحتلال جدة سنة 1517 بحيث ان احتلال جدة كان سيكون بمثابة الخطوة الاولى للبرتغاليين فى الشروع فى مشروعهم لانهاء الاسلام من الوجود حيث ان قبيلتهم التالية كانت ستكون مكة لهدم الكعبة قبلة المسلمين ثم الى المدينة المنورة من اجل هدم مسجد النبي ثم نيش جثمانه الكريم من ثم كان سيكون الاتجاه الى تبوك ومنها الى القدس لهدم اولي القبلتين وثالث الحرمين فكانت الخطه الموضوعه من قبلهم هو هدم المساجد الثلاثة وانها الدين الاسلامي من الوجود ولولا ان جعل الله جندا له فى الارض يذودن عن هذا الدين بارواحهم لآكن للصليبيين ما اردوا ولانتهى الدين من الوجود ولكن يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وان المنصف اذا هذه فقط لاكفته حتى يعلم عظيم المساعي التي بذلت من اجل محاربة الدين وعظيم ما قدم من اجل الدفاع عنه والحفاظ على بيبضته

13- في عهد السلطان سليمان القانوني

في ٢٩ آب 1526 م انتصر المسلمون بقيادة السلطان العثماني سليمان القانوني على جيش المجريين في موهاج "موهاكس" كانت اسبانيا في حالة حرب مع فرنسا وأثناء هذه الحرب وقع الملك الفرنسي لويز سافوا أسيراً لدى الاسبان وازدادت بذلك قوة ونفوذ اسبانيا في أوربا لاسيما في مملكة المجر وعندما راسلت والدة لويز سافوا السلطان ليخلص ابنها من الأسر وجد السلطان سبيلاً لتقليص النفوذ الاسباني في مملكة المجر

وكان خير الدين بربروس قد عاهد السلطان على الوقوف في وجه البحرية الاسبانية في البحر المتوسط والحد من قوتها وهذا ما حصل اضطرت إسبانيا لإطلاق الملك الفرنسي

وفي العاشر من أيلول سبتمبر من نفس العام رفعت الراية العثمانية في بودابست وضمت إلى أراضي الدولة العثمانية وأمر السلطان سليمان جنده بعدم التعرض للأهالي بأذى لكن قسم منهم لم يستمع ووجد عقابه وجزاؤه بتجاوزاته. وفي الثاني من شعبان من عام 927 م تم قتل سفير السلطان العثماني إلى ملك المجر فقاد جيشه وانطلق وفتح مدينة بلغراد لمنع حصون المجر

14- في عهد السلطان سليم الثاني قام حاكم الأوزبك بالاشتراك للسلطان من التصديق الذي يخضع له التركستان خلال ممارستهم شعيرة الحج من قبل الروس والصفويين حيث ان الروس وبعد سيطرتهم على استرخان كانوا يمنعونهم من المرور من خلالها صولا الى مكة لاداء مناسك الحج وكان الصفويين يقومون بالقبض عليهم خلال مرورهم من ارضهم فما كان من السلطان الا ان قام سنة 1569 بغزو ارض الروس فاخذ منهم استرخان من اجل اعادة فتح الطريق امام اهل تركستان من المسلمين لاداء شعائر الحج بالإضافة لذلك فانه امر حاكم منطقة القرم الإسلامية التي كانت تعد من أملاك الخلافة العثمانية في ذلك الوقت - وكان موقعها جنوب أوكرانيا؛ حيث كان يقع تحت سلطانها كثير من بلدان التتر حتى حدود روسيا - حيث طلب منه سرعة تأديب الروس واحتلال عاصمتهم موسكو وقد لبي خانات القرم نداء السلطان العثماني عام 1571 فدخل التتر مع الترك الى موسكو واحرقوها فقتل من الروس ما عشرة الالاف وثمانين الفا بينما اسر مائة وخمسين الفا منهم عاد بهم الخان الى القرم و الاعجب من ذلك هو ان ايفان الرابع الملقب بايفان الرهب قيصر روسيا هرب من موسكو وترك بها ثلاثين الف فارس وثمانية الاف من المشاة حتي يلقوا حتفهم وبالإضافة الى مقتل اخوي زوجة القيصر الاثنتين وكانت هناك محاولة اخري من الخانات بان يقوموا باحتلال موسكو عام 1571 مما دفع ايفان بان يقوم بطلب الصلح من الدولة العثمانية وان يقوم بدفع الجزية التي تقدر بستون الف ليرة ذهبيه بعد تلك الحملتين

15-تم في عهد السلطان مراد الثاني ارسال حملة عسكرية الى الدولة الصفوية استغلالا لت الدولة العثمانية الفراغ السياسي الحادث هناك بعد شعور كرسي الشاه بعد وفاة الشاه طهماسب فارس لت حملتها بقيادة لالا مصطفى باشا فتم لهم الفتح والله الحمد فكان لهم ان يسيطروا على اقليم الكرج بالكامل واذربيجان فسارح الفرس للمصالحة بينهم وبين العثمانيين ومقضي شروط الصلح هي ان تتنازل الدولة الصفوية للدولة العثمانية عن اقاليم الكرج ولورستان وشروان وجزء من اذربيجان ومدينة تبريز بالإضافة لذلك هو ايقاف السب الذي كان يطال الخلفاء الثلاثة و ام المؤمنين عائشة في كامل التراب الصفوي وهذا كان في حد ذاته انجاز وذلك كله وان يبقى حيدر مزار شقيق الرهينة في اسطنبول حتي لا ينكث الشاه عهده من العثمانيين وتلك الشروط التي تراضاها الطرفان .

16- في عهد السلطان عبدالمجيد الاول حصلت المجاعة الكبرى لأيرلندا وكانت بين 1845م - 1852م والتي ما كانت الا أن تفتك بهم وتقضي عليهم وتسبب ب وفاة مليون شخص و هجرة مليون آخر وتعود أسبابها لاحتلال بريطانيا لها ومداومة التمييز العنصري والديني عليها وعدم الاكتراث بهم بل وأكثر من ذلك منعت المساعدات عنهم واستغلوا كورقة ضغط عليهم في التحول من الطائفة الكاثوليكية الى الطائفة البروتستانتية برغم ان الكاثوليك كانوا الاكثريه لكن هذا لم يمنع جشعهم وطغيانهم وكانت تمنع من حق الانتخاب ومن الدخول في البرلمانات بل ورفضت استيراد الذرة والحبوب من أمريكا الشمالية لتخفيف من وطأتها ولقد ذكر المؤرخ الأيرلندي "تيم بات كوغان" في كتابه "مؤامرة المجاعة" التور الذي لعبته بريطانيا في إبادة الشعب الأيرلندي، من خلال هندسة نقص الغذاء التي كان من شأنها في نهاية المطاف أن تُنتهي حياة الأيرلنديين. بل استخدمت إنجلترا المجاعة كذريعة لإهمال وإساءة معاملة للأيرلنديين، مدعية أنهم جلبوا الفقر لأنفسهم من خلال التمسك بالكاثوليكية

فحينما وصل النبا إلى أمير المؤمنين السلطان عبد المجيد الأول سلطان الدولة العثمانية، أمر بإرسال مساعدات بقيمة 10 آلاف جنيه إسترليني للشعب الأيرلندي، وهو ما يقدر بملايين الجنيهات الإسترلينية في وقتنا هذا، ولكن الاحتلال البريطاني رفض ذلك، لأن الملكة البريطانية فكتوريا تبرعت بـ 2000 جنيه إسترليني فقط، ولم يُرد للمسلمين أن يتبرعوا بهذا المبلغ، فسمحوا باستقبال 1000 جنيه إسترليني فقط من الدولة العثمانية، وهذا ما لم يعجب السلطان عبد المجيد الأول، فأرسل 1000 جنيه نقداً، وبـ9000 آلاف جنيه حمل أسطول البحرية العثماني بالمساعدات الغذائية وأرسلها سراً إلى أيرلندا، فأبحرت سفن الإغاثة الإسلامية من عاصمة الخلافة العثمانية إسطنبول باتجاه أيرلندا، ولكن البحرية البريطانية علمت بالأمر، فاعترضت طريقهم ومنعت رسوها في مينائي (بيرفاست وكورك سيتي)، ولكن سفن الإغاثة الإسلامية لم تياس والتفتت في الظلام إلى ميناء آخر صغير يسمى (دروغيرا) لتقدم النجدة الإسلامية إلى فقراء الكاثوليك، الذين تفاجئوا أن من أنقذهم من موت محقق هم المسلمين، وليسوا إخوانهم في الدين أو العرق أو جيرانهم.

وعرفان بالجميل تم وضع شعار الدولة العثمانية شعارا لفريق كرة القدم الأيرلندي ديورغيدا يونايتد Drogheda United F.C وأرسل وجهاء وشرفاء أيرلندا بطاقات شكر وعرفان للسلطان والعثماني ولا تزال محتفظ بها في تركيا إلى الآن .

* الدولة الوحيدة التي اخضعت أمريكا :

تعد أول حرب تخوضها الولايات المتحدة خارج حدودها ضد الدولة العثمانية عام 14 يونيو 1801م وانتهت في 10 يونيو 1805 م بهزيمة ساحقة لأمريكا .

قبل هذه الفترة بحوالي 25 عام تقريبا في أواخر القرن الثامن عشر سنة 1776م استقلال الولايات المتحدة عن بريطانيا العظمى بعد أن أنهكتها الولايات عسكريا في حرب الاستقلال وحكم جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة أن ذلك .
الولايات المتحدة كانت مكبلة وعاجزة عن استرداد هذه السفن اذ تحتاج الى سنين طوال لبناء أسطول بحري ليستطيع أن يواجه الاسطول العثماني إذ كان المعروف أن الاسطول العثماني أقوى ثالث أسطول بعد الانجليزي والفرنسي ، اضطر الرئيس جورج واشنطن بتوقيع معاهدة سنة 1795م يوافق ١٢١٠هـ ب 22 مادة مع بكثر حسن والي الجزائر أن ذلك وهذه هي المعاهدة الأولى والوحيدة للولايات المتحدة التي كتبت باللغة العثمانية (التركية) بلغة غير الإنجليزية ومن أهم بنودها دفع جزية سنوية تقدر ب 642 ألف دولار ذهبي تقريبا و 1200 ليرة عثمانية وبالمقابل استردت أسراها الأمريكيين وطبعا عدم التعرض لها في البحر المتوسط أو المحيط الأطلسي الى هنا مجرد مناوشات.

في 31 أكتوبر من العام 1803م أسرت الفرقاطة المدمرة فيلادلفيا من البحارة الليبيين وأسر 308 أمريكي الذين كانوا على متن السفينة واستسلموا جميعا وعلى رأسهم قائد فيلادلفيا الكابتن بينيريدج والطريف في الأمر أنه عندما عجزوا عن إستردادها أرسلت جواسيس تسللوا خفية فأحرقوها حتى لا تكون غنيمة في يد المسلمين .

- علموا أنه لا سبيل لهزيمة العثمانيين عن طريق المواجهة المباشرة ف لجؤوا الى أساليب خبيثة وملتوية ، التفوا على أخو والي طرابلس المقيم بمصر ولأنه كان يعتبر نفسه أحق بالخلافة من أخيه أفتعوه بأنهم قادرون على تتويجه على حكم طرابلس بعد التخلص من أخيه ، فجهزت قوات ضخمة من المرتزقة بقيادة الضابط الأمريكي وليام إيتون وغزت مدينة درنة شرق ليبيا فلم يستطع الليبيون مقاومتها وحدهم فسيطروا على درنة وتعتبر أول منطقة إحتلتها أمريكا .

- سرعان ما قام والي طرابلس بقوات من المغرب والجزائر وتونس والدولة العثمانية وانتهزت بهزيمة شنيعة أخرى لهم وللجيش الأمريكي حيث قتل في يوم واحد قرابة 1800 وأسر 700 وحوصر الباقي ، وأدت هذه الهزيمة الى توقيع اتفاقية مذلة لأمريكا في 10 يونيو 1805م وبموجبها تدفع تعويضا للدول الإسلامية عن كل جندي قتل وتدفع أيضا الجزية مضاعفة عن ما كانت سابقا تقدر بثلاث ملايين دولار ذهبيا وجزية سنوية تقدر ب 20 ألف دولار سنويا تقريبا والإعتذار للدول الإسلامية الثلاث تونس والجزائر والمغرب ، وإلى يومنا هذا نشيد البحرية الأمريكية لم يتغير من ذلك الوقت والمنطقة العربية لم يتغير إسمها يقول مطلعها (من قاعات مونتيزوما إلى شواطئ طرابلس نحن نحارب معارك بلادنا في الجو والأرض والبحر) . [17]

From the Halls of Montezuma To the shores of Tripoli We fight our country's battles In the
air on land and sea
(First to fight for right and freedom

*حضارة الدولة العثمانية وعلومها :

في حين يتم تشويه العلمانيين والحاقدين على الانجازات العظيمة عسكريا وأخلاقيا للحكم العثماني وتزييفها وإنكارها أيضا نال ذلك التشويه أيضا حضارتها وعلومها والزعم بأنها حضارة تخلف وجهل وقمع للعلم والعلماء وما هذا الا خيال مريض للعلمانيين والحاقدين فالحضارة العثمانية كان لها من التفوق العلمي والعسكري ما سبقت به عصرها أبرزها :

1- بييري ريس

العبقري العثماني ويعرف بأنه أدميرال وراسم خرائط وبحارة عالمي قائد الاسطول العثماني في البحر المتوسط والخليج وأقدم خريطة تركية التي تظهر فيها أمريكا ومن الاخطاء الرائجة أن بييري هو مكتشف القارة الامريكية قبل كروستوف كولمبوس الحقيقة أنه لم يكتشفها ولكن هذا بالتأكيد لن يمنع أن المسلمون هم أول من إكتشفها

تعتبر من اول الخرائط العالمية ففي اول خريطة له سنة 1513 م كان واضح ف الخريطة سواحل القارة الامريكية والخريطة الثانية سنة 1528 وصلنا الجزء الشمالي للمحيط الاطلسي وشواطئ الشمال في امريكا الشماليه من جرينلاند حتى شبه جزيرة فلوريدا والذي يميزها انها كانت واقعيه جدا ..

بل وهي أول خريطة للعالم وأكثر من ذلك بييري ذكر وتحدث عن حضارات لم تكن معروفة للعالم حينها.. هذا سبق عالمي ف حد ذاته وهذا ما أكده العالم الفرنسي لاروش سنة 1963 وهذا كان سبق جغرافي بكل المقاييس وله مؤلف يدعى (كتاب البحرية) وهو من أشهر كتب الملاحة الى عصر ما قبل الحداثة

2- (الشيخ آق شمس الدين) الذي اكتشف الجراثيم والميكروبات وكان له سبق العالمي ف ذلك وكان ذلك قبا لويس باستر بأربع قرون ووضع وصف للميكروب بما يطابق وصفه الآن

3- حسن جلبي

اول عالم صواريخ في التاريخ وهو أول من وضع اللبنة الأولى في علم الصواريخ الطائرة وهو صاحب أول عملية طيران ناجحة باستخدام الصاروخ في التاريخ وكافاه السلطان مراد الرابع

6- (معمار سنان آغا)

أشهر المعمارين في الدولة العثمانية عاش في القرن 10 هـ ف العصر الذهبي للدولة العثمانية وقال عنه (هـ. كلوك) العالم الألماني واستاذ تاريخ العمارة ف جامعة فيينا (ان سنان يتفوق فنيا على (مايكل أنجلو) صاحب اكبر اسم في الحضارة الأوروبية ومسجد سليمان القانوني او السليمانيه من اهم اعماله

4- (دار الطب) أول جامعة للطب عند العثمانيين

في اخر القرن 14 وبعدها (المجمع الطبي) في القرن 15 ومن أشهر روادها (شرف الدين الاماسي) العالم ف الادوات الجراحية والمطور لها والعالم النفساني (مؤمن السيونبي) لديه 25 مجلد حول الامراض العقلية والنفسية والعصبية وكان لدى العثمانيين مشافي خاصة لهذا النوع من الامراض في حين كانت اوروبا يحرقوهم بحجة اخراج الشياطين منهم وفي القرن 18 يعترف الدكتور الفرنسي (أبيج كرافت) ف كتابه عن علم الامراض العقلية سنة 1898 (اوروبا قد تعلمت من العثمانيين معالجة المصابين بالامراض العقلية)

5- الصناعة الحربية

الدولة العثمانية كانت تمتلك تقدم كبير ف صناعة المدافع والسفن الحربية وحتى عام 1868 ثالث اقوى اسطول ف العالم بعد الفرنسي والانجليزي وشهادة الجنيرال (كونت فارسكي) امضى حياته ف محاربة العثمانيين ويقول (وصل التنظيم الاقتصادي العثماني الى درجة عالية بحيث لم يكن يعادلها نظير في الحكومات الغربية)

6- التعليم

تزامنت أفضل البينات التعليمية مع عهد السلطان عبدالحميد الثاني وأسس الكثير من المدارس دون تمييز بين عرق أو لغة وأول مدرسة للفنون الجميلة بنيت في تركيا كانت (صناعة نفيسة) في عام 1882 وتغيرت بعد ذلك في عام 1982 الى (جامعة المعماري سنان للفنون الجميلة) بإشراف المعماري والمؤرخ عثمان حمدي بك وأهتم السلطان عبدالحميد بالمرأة كثيرا وبتعليم الفتيات وأنشأ مدارس خاصة بهم ومنع اختلاطهن بالرجال يذكر السلطان في معرض الدفاع عن نفسه أمام اتهام جمعية الاتحاد والترقي له بأنه عدو العقل والعلم بأنه : (لو كنت عدواً للعقل والعلم فهل كنت أفتح الجامعة لو كنت هكذا عدواً للعلم فهل كنت أنشئ لفتياتنا اللواتي لا يختلطن بالرجال داراً للمعلمات) وكانت هناك أيضا معاهد لتخريج الوعاظ والمرشدين والقضاة فكان يهتم بالعلم وبأهله لكي تكون دولته في مصاف الدول المتقدمة علميا ودينيا ولكن للمؤامرات والتنازع العقدي رأي آخر في النهاية [18]

المراجع :

- [1] الدولة العثمانية المجهولة ، حقائق غائبة عن الدولة العثمانية ، تأليف أ.د. أحمد آق كوندز وأ.د. سعيد أوزورتورك
- [2] تاريخ المشرق العربي المعاصر د. أحمد طربين ص 3 و ص 13 و 19 | و ص 14 و 16. أيضا انظر : مذكرات السلطان عبد الحميد ص 129
- [3] تاريخ الأتراك والتركمان تأليف د. أحمد تركماني ، ص 162 و تاريخ المشرق العربي المعاصر د. أحمد طربين ص 20
- [4] تاريخ الأتراك والتركمان تأليف د. أحمد تركماني ، ص 162
- [5] الدولة العثمانية المجهولة ، حقائق غائبة عن الدولة العثمانية ص 477
- [6] راجع الصفحات الأولى من كتاب: مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية - د. سهيل زكار - أيضا : الصفحة 19 وما بعدها شم الصفحة 288 و حي 200 من كى تاريخ المشرق العربي المعاصر للدكتور أحمد مطر بين جامعة دمشق
- [7] انظر كتاب " المشرق العربي في العهد العثماني " د. رافق ص 381
- [8] تاريخ الأتراك والتركمان تأليف د. أحمد تركماني ، ص 163
- [9] تاريخ الأتراك والتركمان
- [10] د. على الصلابي الدولة العثمانية

[11] تاريخ الأتراك والتركمان ص 154

[12] د.زيد أبو غنيمه جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الاتراك

[13] تاريخ الدولة العلية العثمانية لكاتبه محمد فريد بك المحامي ص ٢١٠-٢١٣ و 162

معارك إسلامية خالدة لمحمد منير الجنباز ص 175

[14] د.اسماعيل ياغي الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث

[15]- د.سامي بن عبدالله المغلوث اطلس تاريخ الدولة العثمانية

[16]- د.يلماز أوزتونا تاريخ الدولة العثمانية

[17]جلال يحيى: المغرب العربي الحديث والمعاصر

- يلماز أوزتونا: تأريخ الدولة العثمانية .

- شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث.

- يوسف فهمي الجزائري : أرض البطولة.

- الكاتب عبدالله بن عثمان الغامدي

.Embassy of Algeria to the United States of America

Zoubir· Yahia H. (1 January 1995). "The United States, the Soviet Union and Decolonization of the Maghreb, 1945–62". 31 (1): 58–84. JSTOR 4283699

<http://www.art.com/products/p12015625-sa-i1459210/edward-moran-burning-of-the-frigate-p-hiladelphia.htm?sOrig=CAT&sOrigID=0&dimVals=5002232&ui=6158BA30F78E4ADB98190004A2789B49>

[18]- مذكرات الأميرة عائشة عثمان أوغلي والدي السلطان عبدالحميد

،American University (1996) ، Irish Potato Famine and Trade، American University

كتاب الدولة العثمانية المجهولة، المؤلف أحمد آق كوندوز و كتاب الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، المؤلف أكمل الدين إحسان أوغ

<http://www.uwgb.edu/dutchs/PSEUDOSC/PiriRies.HTM>

<http://www.amazon.com/The-Piri-Reis-Map-1513/dp/0820321575>

<http://www.muslimheritage.com/article/piri-reis-genius-16th-century-ottoman-cartographer-and-navigator>

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%A7%D9%83%D8%B1%D9%8A_%D8%AD%D8%B3%D9%86_%D8%AC%D9%84%D8%A8%D9%8A

<http://dergiler.ankara.edu.tr/dergiler/19/821/10412.pdf>

http://www.e-perimetron.org/vol_8_2/lepore_et_al.pdf 2008Winter, Frank H. (1992). "Who First Flew in a Rocket?", Journal of the British Interplanetary Society 45 (July 1992), p. 275-80

<http://www.turkpress.co/node/13239>